بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلمِ، علّم الإنسانَ ما لم يَعلم، والصلاةُ والسّلام الأتمان الأكملان على أفصحِ الخلقِ لِسانًا، وأجوَدِهِم بَيانًا.. وبعدُ..

فإنّ كلَّ أمّةٍ من الأمم إنّما هدفها وغايتُها أن ترتقيَ بنفسها إلى مَصاف الأمم الأخرى. ولم نجد أُمّةً نَهضَت وعَلَتْ مكانتُها، إلّا وكان لِسانُها هُويّتَها التي تعتزّ بها، وإرثَها الذي تحافظ عليه وترعاه. وإنّ لغةً اصطفاها اللهُ من بينِ سائر اللغات لتكون لغةَ كتابِه العزيزِ ووحيِه - أحرى وأجدرُ أن يَفتَخِر بها أهلُها، ويحافِظوا عليها، ويبذلوا في تعلمّها وكشف أسرارها كلّ البذل؛ فلا عِزَّ ولا مَجدَ لهم إلا بها.

يقول محمود شاكر (رحمه الله): **" واعلَم أنّ العربيّةَ تُعلِّمُ العقلَ، فَمَن شاءَ أن يَطلُبَها بِحقّها فليَصبِر عليها صَبرَ المؤمن".**

ومن هذا المنطلق كان على كلّ عربيٍّ مسلمٍ أن يَدرُسَ لغُتَه ويَضبطَ لسانَه بها ولا يفضّلَ لغةً عليها؛ فإنّ المحافظةَ عليها يعني التمسك بهويّته ودينه ومكانتِه.

ومِن أشرفِ العلومِ اللغويّة التي تُقوّمُ اللسانَ وتُربّي العقولَ والأفهام: علمُ النّحو؛ الذي يقول فيه الشاعر:

النَّحْوُ أَفْضَلُ مَا يُقرَا وَ يُقتَبَسُ ... لِأَنَّهُ لِكِتَابِ الله يُلْتَمَسُ

إِذَا الفَتَى عَرَفَ الإِعْرَابَ كَانَ لَهُ ... .مَهَابَةٌ لِأُنَاسٍ حَوْلَهُ جَلَسُوا

لَا يَنْطِقُونَ حِذَارًا أَنْ يُلَحِّنَهُمْ ... كَأَنَّمَا بِهِمُ مِنْ أَجْلِهِ خَرَسُ

لَا يَسْتَوِي مُعْرِبٌ فِينَا وَمُلْتَحِنٌ .. هَلْ تَسْتَوِي البَغْلَةُ العَرْجَاءُ وَالفَرَسُ؟

وقال الأصمعي رحمه الله: **"إنّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العِلمِ إذا لَم يَعرِفِ النَّحوَ أن يَدخُلَ في جُملة قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: ((من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النَّار))".**

وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله -وهو الإمام التَّابعي الثِّقة- : **"اللَّحنُ في الكلامِ أقبَحُ من آثارِ الجُدَرِيّ في الوَجه".** ويقول المستشرق الألماني (يوهان فك): **"ولقد تَكَفَّلَت القَواعدُ التي وَضَعَها النُّحاةُ العَرَبُ في جُهدٍ لا يَعرِفُ الكَلَلَ، وتضحيةٍ جَديرةٍ بالإعجاب بعرضِ اللُّغَةِ الفُصحى وتَصويرِها في جَميعِ مَظاهِرِها، من ناحيةِ الأصوات، والصِّيَغِ، وتركيبِ الجُمَل، ومعاني المُفرداتِ على صُورَةٍ شَامِلَةٍ، حتّى بَلَغَتْ كُتُبُ القَواعِدِ الأساسيّة عندهم مستوىً من الكمالِ لا يَسمَحُ بِزيادَةٍ لِمُستَزيدٍ".**

المقدمة الأولى

تعريفُ النّحو:

أصل النحو في اللغة: القَصْد، وهو ضد اللّحْن الذي هو العُدولُ عن القصد والصواب، والنحوُ قَصدٌ إليه.

وهو في الاصطلاح: علمٌ بالمقاييس المُستَنبَطةِ من استقراء كلام العرب. وهو يُعنى بأحوال أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء.

وهنا لا بدّ أن نوضّح مسألة، وهي أنّ مصطلح النّحو كان يُطلَقُ عند المتقدّمين على علمي النّحو والصّرفِ معًا، مع ما يُضمّنُ معهما من مباحثَ لُغويّة أخرى. ولكن بعد ذلك انفصَلَت هذه العلومُ عن بَعضِها وأخَذَت تأخُذُ الاستقلالية في التَّصنيف.

والنّحو من بين علوم اللغة ميدانُه أحوال أواخر الكلِم، وعلاقة الكلمات وتأثيرها ببعضها في الجُملة، أمّا علمُ الصّرفِ فميدانُه الكلمة فحسب وما يحصل فيها من تغييرات داخلية في بنيتها لا علاقة لها بغيرها من الكلمات.

وعلم النحو سهل صعب، فهو في ابتدائه صعب، لكن الإنسان إذا فَهِم قواعدَه صار سهلاً ويسيراً عليه، ولهذا يُقال: إنّ النحوَ سَهلٌ لكنّ بابَه حَديد، إذا دَخَلتَ من هذا البابِ فلن يبقى أمامك شيءٌ يَشقُّ عليك، لكن ادخُل البابَ ولا تيأس، فهو سهل.

ثم إنه مما يُسهّل النحوَ أنّ الإنسانَ يجدُ التمارينَ فيه في كل ما ينطق به، فكلُّ كلمة أو جملة تقولها أو تسمعها أو تقرأها هي تمرين على النحو، فهو لا يحتاج إلى تكلّف أمثلة وصعوبة، ولهذا لا يكون صعباً على من أراده بجد.

المقدّمة الثانية

ابنُ مالِك ومَنهجُ الألفيّة

عاش ابنُ مالكٍ في القَرن السابعِ الهِجريّ (٦٠٠- ٦٧٢ هـ)، وهو محمدُ بنُ عبدِ الله، ابنِ مالكٍ الطائي الجياني الأندَلُسِي، أبو عبد الله، جمالُ الدينِ. صَرَف هِمَّتَه إلى إتقان لسانِ العَرَبِ حتى بَلغ فيه الغاية، وحازَ قصب السبق، وأربى على المتقدمين وألف مؤلفاتٍ حسانًا ظهرت فيها شخصيةُ العالِم الحر المجدد، الذي ينطلق من النص، في إطار منهجي يوازن بين السماع والقياس، فكان في أواخر عمره إمامَ العربية الأكبر في المشرق والمغرب، وبَقيَت مصنفاته بأيدي أهل العربية، قرونًا متعاقبةً إلى زماننا، وصار في المتأخرين كسيبويه في المتقدمين، وعُدّ في النحو كالشافعي في الفقه، وترك أثرا عظيما في اللغة، وغدت ألفيتُه قرآنَ النّحو ودليلَه، يتداولها أهلُ العلم في مجالسهم إلى اليوم، حتى إذا تدارسوا مسألةً قالوا: قال ابن مالك في ألفيته، فلعل اللهَ أودعَ فيها سرًّا وبركة، وقال لها: سيري مسير الشمس. وكذلك بورك في لاميته في الأفعال، وفي متن التسهيل وشرحه، ولم يكن ذلك إلا لخلوص نيته وأمانته، ورغبته في حفظ لغة القرآن والذب عنها.

قال عنه تلميذه النووي (٦٧٦ هـ): "إمام أهل اللغة والأدب، في هذه الأعصار بلا مدافعة"، ووصفه تلميذه ابن جماعة (٧٣٣هـ) بأنه: **"حُجة العرب"**، ووصفه أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) بأنه: **"حاشدُ لُغَة، وحافظُ نوادر"**. وقال عنه الذهبي(٧٤٨ هـ): **"وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيّها، وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرًا لا يُجارى وحَبْرًا لا يُبارى .. هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل، ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتُؤَدَة"**.

وكان ابن مالك إماما في القراءات وعللها، وعدّه ابن الجزري في طبقات القراء ، وله منظومة دالية في القراءات، طبعت باسم: القصيدة المالكية في القراءات السبع.

وكان مع ما وهبه الله من حافظة نادرة متقد الذكاء مع رجاحة عقل وثبات واعتداد ورغبة في التجديد، فلم يزل في مصنفاته معتمدا على الاستقراء، فبلغ منزلة الاجتهاد المطلق ، في علم العربية، "ولم يُخلِد فيه إلى حضيض التقليد، فتراه موافقا للكوفيين حربا على البصريين تارة، وتارة موافقا للبصريين مخالفا لمن عداهم، "فِعلَ المجتهدين المبرزين"، كما يقول الشاطبي. وقال السيوطي: **"سائر المصنفين يلتزمون مذهب البصريين إلا ابن مالك؛ فإنه إمام مجتهد يختار من المذاهب ما شاء ويجزم به"**.

وكان ابن مالك إماما في حفظ الشواهد وضبطها ، ويُحكى أنّ الشيخَ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري تأسّف يوم موت ابن مالك تأسفًا كثيرا، فقيل له: أكان الشيخ جمال الدين في النحو مثلك في الفقه؟ فقال: **"والله ما أنصفتموه، كان في النحو مثل الشافعي في الفقه"**.

- **منهجِ ابنِ مالكٍ في الألفيّة:**

١- المقدّمات النحوية (الكلام وما يتألف منه.. علامات الأسماء.. علامات الأفعال.. علامات الحروف.. المعرب والمبني..)

٢- الجملة الاسمية وما يتعلق بها(من باب الابتداء ...)

٣- الجملة الفعلية وما يتعلق بها (من باب الفاعل ..)

٤- التوابع في الجملتين الاسمية والفعلية

٥- أساليب متنوعة.

٦-أحكام خاصة بالفعل وما يشابهه.

٧- القسم الصرفي.

الفصل الأول: المقدّمات النّحويّة

المبحث الأول: الكلام وأقسامه:

في النحو العربي ثلاثة مصطلحات هي مدخل للإعراب والتحليل النحوي، وهذه المصطلحات هي: الكلام، والكلم، والكلمة، ونأخذ في بيان دلالاتها على هذا الترتيب:

١. **الكلام عند أهل اللغة** : اسم لكل ما يتكلم به سواء أكان مفيدا أم غير مفيد.

أما في اصطلاح النحويين: فالكلام هو اللفظ المفيد فائدة السكوت عليها.

ويتكون من اسمين نحو: اللهُ قادرٌ، أو اسمٌ وفعلٌ، نحو: صدَقَ اللهُ، ومثله : اقرأ، فإنّ الفاعلَ ضميرٌ مُستَتِرٌ.

٢. **الكَلِمُ** : اسمُ جِنسٍ، واحدُه كلمة، وهو اسم، أو فعل، أو حرف.

والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر وإن لم يحسن السكوت عليه نحو: «إذا حَضر الماءُ»، فإنّ السكوتَ على هذا القَدرِ لا تتمّ به الفائدة حتى تقول : «بَطلَ التيمّمُ».

٣. **الكلمة** : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا: "كتاب الله" مركب إضافي من كلمتين، كل منهما دالة على معنى مفرد قبل التركيب، ومعنى التركيب هو حاصل الإضافة بين الكلمتين.

والقولُ يَعمُّ جميعَ ما سبق، فيقعُ على الكلامِ والكَلِمِ والكَلِمَةِ[1].

المطلب الأول: أنواع الكلمة:

١- **الاسم:** ما دلّ على معنىً في نفسِه ولم يقترِنْ بزمان، نحو: أحمد، جواد، ماء، بيت، طائر، قراءة.

٢- **الفعل:** ما دلّ على حَدَثٍ واقتَرَنَ بزمان، وهو على ثلاثة أنواع:

ماضٍ: ذَهبَ مضارع: يذهبُ أمر: اذهَب. أو دعاء: اللهمّ اغفرْ لي.

والمضارع يُؤخذ من الماضي بزيادة حرف من أحرف ((نأتي)) في أوله. ويؤخذ الأمر من المضارع، لدلالتهما على الاستقبال، ويكون بحذف حرف المضارعة، ثم يُنظَرُ، فإذا كان ما بعده ساكنًا جيءَ بهمزة الوصل، وإذا كان متحركًا بقِيَ على ما كان، مثال ذلك : يَذْهب: اِذْهَبْ. يُدَحرِجُ: دَحْرِج.

---

(١) وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام المفيد مطلقا كقولهم: (لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص.
وقول الله تعالى: ﴿حَتَّى إذا جاءَ أحَدَهُمُ المَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّيَ أعْمَلُ صالِحًا فِيما تَرَكْتُ كَلّا إنَّها كَلِمَةٌ هو قائِلُها ومِن ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، والكلمة هي: ربِّ ارجعونِ لعلي أعمل صالحًا.. .

وإذا كان الطلب في الأمر من أدنى إلى أعلى المثال الذي ذكرنا وهو: (اغفر لي يا ألله[1])، فإنّا نُسميه دعاء؛ إذ ليس من الأدب مع الله سبحانه وتعالى أن نسميه أمرًا؛ فالأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى.

٣- **الحرف:** ما دل على معنىً في غيرِه مثل: هل، والباء، وإنّ، ولم.

أبياتُ الألفيّة:

كلامُنا لَفظٌ مُفيدٌ، كـ(استَقِمْ) ... واسمٌ وفِعلٌ ثُمّ حَرفٌ الكَلِمْ

واحِـدُهُ كَـلِـمَـةٌ، والقـولُ عَـمّ ... وكِلْمَـةٌ بِها كـلامٌ قـد يُؤَمّ[2]

المطلبُ الثاني: علامات أنواع الكلمة:

جعل النّحاة لكل نوع من أنواع الكلمة الثلاثة علاماتٍ يُعرَفُ بِها، فلكلٍّ من الاسمِ والفعلِ علاماتُه الدالّة عليه، أمّا الحرفُ فعلاماتُه معروفةٌ بالسَّلب، وسيأتي بيان ذلك:

أولا: علامات الأسماء:

العلامات الدالّة على الاسم، والتي تميّزُه عن الفعلِ والحَرفِ خمسُ علامات:

١- الجرّ: إمّا بالحرف، نحو: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}، وإمّا بالإضافة، نحو: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ}، وإمّا الجرُّ بالتّبَعيّة[3]، نحو: مررتُ بمحمّدٍ الفاضلِ، وقوله تعالى: {تَنْزِيْلُ الكِتابِ منَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ}.

٢- التنوين: وهو نونٌ ساكِنَةٌ تَلحقُ آخِرَ الأسماءِ مع حركة الإعرابِ لَفظًا لا خَطًّا.

والتنوينُ في الكِتابَةِ ضمّةٌ أو فتحةٌ أو كَسرةٌ تكونُ في آخِرِ الاسمِ مع حركة الإعراب، مثل: هذا كِتابٌ، قرأتُ كِتابًا[4]، نَظرتُ في كِتابٍ. **وللتنوينِ أنواع:**

١) تنوينُ التمكين: وهو التنوين اللاحقُ للأسماءِ المُعرَبة المُنصَرِفة، وإعرابُ الاسمِ وصرفُه دليلانِ على تمكّنِه في الاسميّة، ومن هنا سُمّيَ هذا التنوين تنوينَ التمكين، مثل رَجلٌ، رجلًا، رجلٍ.

٢) تنوين التنكير: هو اللاحق للأسماءِ المُبيّنة للتفريق بين المعرفة والنكرة منها، نحو: مررتُ بِسيبويهِ، وسيبوَيهِ آخَر.

---

(١) همزة لفظ الجلالة وصل في الأصل، وقد قُطِعَت في هذا المثال؛ لتجنّبِ التقاء ساكنين الألف وهمزة الوصل.

(٢) يؤمّ: أي يُقصَد.

(٣) وتكون التبعية بالوصف كما في المثال والآية، وتكون بالعطف ، والتوكيد ، والبدل، وسيأتي تفصيلها في أبوابها.

(٤) يجوز في تنوين النّصبِ (كتاباً) أن تَضعَ التنوينَ على الألف، وهو رأي الجُمهور، ويجوزُ أن تضعَه على ما قبل الألف، وهو رأي الخليلِ.

٣) تنوين المقابلة: هو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم، نحو: مُسلِماتٌ مؤمناتٌ. وسبب تسميتِه تنوين المقابلة أنّه يُقابِلُ النونَ اللاحِقَةَ لِجمعِ المُذكّرِ السالِم، في مثل: مُسلِمونَ مؤمنون.

٤) تنوين العِوَض: وهو ما يلحقُ الاسمَ لِيُعَوَّضَ بهِ عن المحذوف، وهو إما أن يكون:

أ- عِوَضاً من اسم: وهو ما يَلحقُ "كلاً وبعضاً وأيّاً "عوضاً مما تَضاف اليه، نحوُ: "كلٌّ يموتُ" أي كلُّ إنسان. ومنه قولُهُ تعالى: **{وكُلاًّ وعدَ اللهُ الحُسنى}**، وقوله: **{تِلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنا بعضَهم على بعضٍ}**، **وقوله {أياً ما تدْعُوا فله الأسماء الحُسنى}**.

ب- عِوضاً من حرف: وهو ما يَلحقُ الأسماء المنقوصة الممنوعَة من الصَّرف، في حالتي الرفع والجرّ، عِوَضاً من آخرها المحذوف كجَوارٍ وغَواشٍ وعَوادٍ ونحوها من كل منقوص ممنوع من الصرف. فتنوينُها ليس تنوينَ صَرفٍ كتنوين الأسماء المنصرفة. لأنها ممنوعة منه، وإنما هو عِوضٌ من الياء المحذوفة. والأصلُ: (جَواري وَغواشي وعَوادي). أما في حال النصب فتُرد الياء وتُنصب بلا تنوين.

ج- عِوضًا عن جُملة: وهو ما يَلحقُ "إذْ"، عوضاً من جملةٍ تكون بعدها، كقوله تعالى: **{فَلَوْلا إذْ بلغت الروحُ الحُلقوم، وأنتم حينئذٍ تَنظرُون}**، أي: حينَ إذْ بلغت الروحُ الحلقومَ.

٣- النداء: ومثالُه: يا محمدُ، يا رجلُ ، يا أيُّها النّاس.

٤- حرفُ التعريفِ (أل)[١]: مثل: الكِتاب ، القَلم.

٥- القابلية للإسناد: محمدٌ قائمٌ، قامَ محمدٌ، أي أسندنا القيامَ إلى محمّد في الجملتين: الاسمية والفعلية.

ثانيًا: علامات الأفعال:

١- الاتصال بتاء التأنيث الساكنة، نحو: قَامَتْ، قَرَأَتْ[٢].. أمّا تاء التأنيث اللاحقة للأسماء فإنّها تكون متحرّكة، مثل: مؤمنةٌ ، قائمةٌ. وكذلك الحال في التاء التي تلحق الحرف: لاتَ ، رُبَّتَ ، ثَمَّتَ، فإنّها تكونُ مُتَحرِّكَةً أيضًا.

٢- الاتصال بالضمير الدال على الفاعل، نحو: علِمتُ ، علِمتِ ، عَلِما، عَلِموا ، عَلِمنَ ، ادرُسي، ادرسُوا.

٣- الاتصال بنونَي التوكيد: كقولِه تعالى: **{كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ}**، وقول زُهير:

فَلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسِكم لِيَخْفى، ومَهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

وجُمِعتا في قولِه تعالى: **{وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ}**.

---

(١) والتعريفُ عند أهل اليمن بالميم، وعليه قولُ النّبيﷺ:((لَيسَ مِنَ امبرِ امصيامُ في امسَفَر)).

(٢) هذا فيما يخصّ الفعل الماضي، أمّا المضارع فتلحقه تاء التأنيث في أوّله، وتكون متحرّكة، نحو: تقرأ الطالبةُ وِردَها من القرآن.

٤- دخول (قد): نحو: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنونَ}، وقوله: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ}، وهي مع الفعل المضارع حرف تقليل، ومع الماضي حرف تحقيق.

٥- حرفا التنفيس (السينُ وسوف)[١]: ومنه قولُه تعالى: {كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ}، وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدِّرِيْنَا

٦- النواصب والجوازم: وهي أحرف وأسماء تدخلُ على المضارع، نحو قولِه تعالى: {لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}، وقوله: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.

وهذه العلامات منها ما هو خاص بالماضي، مثل: تاء الضمير وتاء التأنيث في آخر الفعل، ومنها ما هو خاص بالمضارع كالسينِ وسوف، والنّواصب والجوازِم، ومنها ما هو مشترك، كنوني التوكيد وياء المخاطبة التي تدخل على المضارع والأمر.

ثالثًا: علامات الحروف:

علامة الحرفِ عدم قبولِه لعلامات الاسماء والأفعال التي بيّنّاها آنِفًا، والحرف ليسَ له معنى إذا جاء منفردًا ، وإنّما يكتَسِبُ معناه من سياقِ الكلامِ الذي يقعُ فيه. **والحروف على نوعينِ:**

١- المختصّة: وتكون مختصّة بالأسماء، مثل حروف الجر ، والنداء، والأحرف النّاسخة.

ومختصّة بالأفعال، كحروف النّصب والجزم، وقد، والسين وسوف.

ومشترَكَة بين الأسماء والأفعال، كأحرف الاستفهام، وأحرف العطف.

أبيات الألفيّة:

بِالجَرّ، والتّنوينِ، والنِّدا، و(أل) ... ومسندٍ للاسم تمييزٌ حصل

بِـ(تَا): فَعَلْتَ، وأَتَتْ، و(يَا): افْعَلِي ... ونُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِواهُما الحرفُ، كـ(هَل) و(في) و(لَمْ) ... فِعلٌ مضارعٌ يلي (لم) كـ(يَشَمْ)

وماضيَ الأفعالِ بـ(التّا) مِزْ وسِمْ ... بالنّونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِمْ

والأمرُ إنْ لم يكُ للنونِ مَحَلْ ... فيه هو اسمٌ نحو صَهْ وحَيَّهَلْ

(١) والمراد بالتنفيس توسعة الزمان من الحال إلى المستقبل.

المبحث الثاني: الإعراب والبناء:

الكلمة المعربة هي الكلمة التي يتغير آخرها لتغير العامل، أما الكلمة المبنية فهي التي لا يتغير آخرها مهما يتغير عليها من عوامل، فمثلا: حضر زيدٌ .. حضر هذا

رأيتُ زيدًا .. رأيت هذا

مررتُ بزيدٍ .. مررت بهذا

كلمة "زيد" تغير شكل آخرها لتغير العوامل التي هي "حضر - رأيت - مررت بـ" وهي بذلك كلمة معربة، على حين بقيت كلمة "هذا" دون تغيير رغم تغير العوامل نفسها؛ فهي إذن كلمة مبنية.

وكل كلمة لا تخرج عن حالة من هاتين الحالتين؛ فهي إما مبنية وإما معربة، وليست هناك حالة ثالثة، كما أن الكلمة لا تكون مبنية ومعربة في وقت واحد.

ولننظر في المثال: ذهب محمد إلى المدينة صباحًا، فإذا أعربنا هذه الجملة قلنا:

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المدينة: مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صباحًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

فأنت ترى أن الكلمتين "ذهب" و"إلى" كلمتان مبنيتان، وأن الكلمات "محمد" و"المدينة" و"صباحا" كلمات معربة.

وينبغي أن تكون مدققا في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من الإعراب والبناء، ولعلك لاحظت أنا نقول: مبني على الفتح، ولم نقل: مبني بالفتحة أو على الفتحة. وقلنا: مرفوع بالضمة، ولم نقل: مرفوع بالضم أو على الضم. ففي حالة البناء نقول: مبني على الضم.، أو مبني على الكسر، أو مبني على الفتح، أو مبني على السكون. وفي حالة الإعراب لا بد أن نذكر كلمة: مرفوع، أو منصوب ،أو مجرور، أو مجزوم، فنقول: مرفوع بالضمة، منصوب بالفتحة، مجرور بالكسرة، مجزوم بالسكون.

ويظهر مما تقدّم أنّ الإعراب والبناء يقعانِ في الأسماء والأفعال، غيرَ أن الإعرابَ أصلٌ في الأسماءِ، وفرعٌ في الأفعال، والبِناء أصلٌ في الأفعال، وفرعٌ في الأسماء. أمّا الحروف فكلُّها مبنيّة.

المطلب الأول: البِناء:

١- في الأسماء: ذهبَ النّحاة إلى أنّ علّةَ بِناءِ الأسماء شَبهُها بالحروف؛ لأن الحروف لا تكون إلا مبنية، وحصروا أوجه المشابهة بين الأسماء والحروف بأنواع سنطوي الحديثَ عنها لبُعِدها عن حاجةِ الدرس[١] . وأما المعرب من الأسماء فما سلِمَ من الشبه بالحروف.

ونأتي هنا إلى حصر المبنيات من الأسماء والأفعال، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ- المبنيات من الأسماء :

١ – المُضمَرات: مثل: أنتَ، هُوَ، هُنَّ، جِئتُ، كتابُهُ.

٢ - أسماء الإشارة: مثل: هذا، هذه، أولاء، هُنا .

٣ - أسماء الاستفهام: مثل: مَن، ما، متى.

٤ - الأسماء الموصولة: مثل: الذي، التي، مَن، ما

٥ - أسماء الشرط: مثل: مَن، مَهما، أَينَما، متى

٦- أسماء الأفعال: مثل: صَهْ، هَيهاتَ، نَزَالِ، أُفٍّ.

٧- بعض الظروف: مثل: حيثُ، إذْ، إذا ، رَيثَ .

٨ - الأسماء المركبة: مثل: هو جاري بيتَ بيتَ.

٩ - اسم لا النافية للجنس[٢]: لا رجُلَ في الدار .

ب - المبنيات من الأفعال :

الأصل في البناء في الأفعال أن يكون في نوعين منها :

١- الأفعال الماضية: ضَرَب، عَلِمتُ، ذَهَبا، قرأَتْ، حضروا.

٢- أفعال الأمر: مثل: اذْهَبْ، اذْهَبَنَّ ، اقرأ[٣] ، اقرأُوا[١]، اقرئي، امضِ.

---

(١) لِلاطلاعِ على هذه العلل، ينظر – مثلا- : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ٢٨ وما بعدها.

(٢) في بعض حالاته.

(٣) هذا هو الرأي الراجح في كتابةِ الألف مُفرَدةً؛ لأنّها ركنٌ من الجملة، وكتابَتُها على المدِّ أشهَر (اقرآ).

المبنيّات

الأسماء	الأفعال	الحروف
١ – الضمائر	١ – الفعل الماضي	جميعها مبنيّة
٢ – أسماء الإشارة	٢ – فعل الأمر	
٣ – الأسماء الموصولة	٣ – الفعل المضارع المتصل بنون النسوة أو إحدى نوني التوكيد	
٤ – أسماء الاستفهام		
٥ – أسماء الشرط		
٦ – أسماء الأفعال		
٧ – بعض الظروف		
٨ – الأسماء المركبة		
٩ – أسم «لا» النافية للجنس «في بعض حالاته»		

بيتا الألفيّة:

والاسمُ منه مُعرَبٌ ومبنيّ ... لِشَبَهٍ منَ الحُروفِ مُدني

ومُعرَبُ الأسماءِ ما قَد سَلِما ... مِن شَبَهِ الحرفِ كـ(أرضٍ) و(سُما)

- **علامات البِناء:** للبناء علامات، وهي:

ا- السكون: ويكون في مواضع، منها:

- أسماء الأفعال: مثل: صَهْ، مَهْ
- الضمائر: مثل: أنا، هُمْ.
- أسماء الإشارة: مثل: ذا، ذي.
- الأسماء الموصولة: مثل: الذي، مَنْ .
- أسماء الشرط: مثل: مَنْ، مهما .
- بعض الظروف: مثل: إذْ، إذاْ.
- أسماء الاستفهام: مثل: كم، مَتىْ
- فعل الأمر للمخاطب المذكر: اكتُبْ.

(١) يجوز أن تكتب الهمزة على الألف باعتبارِها آخِرَ الفعل، ويجوز كتابتُها: اقرؤوا باعتبارِها مُتوسّطة بعد دخول الضمير.

٢ - الفتح: ومن مواضع وروده :

- العدد المركب تركيبًا مَزجيًّا مثل: أحدَ عَشرَ. - الحال المركبة مثل: فلان جاري بيتَ بيتَ. و: أذكرُ اللهَ صباحَ مساءَ. - بعض الظروف مثل: ريثَ.

٣- الضم: ومن مواضع وروده :

- الضمير في: مِنهُ .

- بعض الظروف: حيثُ، مُنذُ. - الفعل الماضي المسند إلى واو الجماعة: كَتبُوْا .

٤ - الكسر: ومن مواضع وروده :

- الظرف: أَمسِ - اسم الإشارة: هؤلاءِ

- بعض الأعلام: مثل : حَذامِ .

٥- حذف النون: ويكون في فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. مثل: اكتبا، اكتبوا، اكتبي .

٦- حذف حرف العلّة من الأمر المعتل الأصل: مثل: اخشَ، ارمِ، ادعُ .

ويأتي بيانٌ مفصّل لجميع ما سبق في أبوابه إن شاء الله تعالى.

بيت الألفيّة:

والأصلُ في المبنيِّ أنْ يُسَكَّنا ...

ومنهُ ذو فَتحٍ وذو كَسرٍ وضَمّ ... كـ(أينَ)، (أمسِ)، (حيثُ) الساكِنُ (كَم)

المطلب الثاني: الإعراب:

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة؛ أي: تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بد أن يتسبب فيها عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك. ففي الجملة السابقة "ذهبَ محمدٌ إلى المدينةِ صباحًا" نرى أنّ كلمةَ "محمد" مرفوعةٌ بالضمة، وهي علامةُ إعرابها التي دلّت على موقِعها أو وظيفَتِها وهي كونُها فاعلًا، فكلمة "محمد" هي المعربُ، والفعل "ذهبَ" هو العامل، والضمةُ علامة الإعراب. وكذلك كلمة "المدينةِ" اسم مجرور بالكسرة، فهو معرب، والعامل هو الحرف "إلى"، والكسرة

علامة الإعراب. وكلمة "صباحا" ظرف منصوب بالفتحة، فهي اسم معرب، والعامل فيه هو الفعل "ذهب"، والفتحة علامة الإعراب. وكل اسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الذي عمل فيه الإعراب.

فالإعراب -إذن- له أركان لا بد أن تكون محيطا بها عند إعرابك الكلمة، وهي:

١- عامل: وهو الذي يجلب العلامة. ٢- معمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

٣- موقع: وهو الذي يحدد معنى الكلمة -أي وظيفتها- مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها.

٤- علامة: وهي التي ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو.

- **علامات الإعراب:**

وفي علامات الإعراب تفصيل، فمنها ما هو أصلي، ومنها ما هو فرعي، وترتبط هذه العلامات بأبواب النحو المختلفة؛ ولذلك أخلصنا لها المبحث الآتي:

- **العلامات الأصلية للإعراب هي:**

١- الرفع، وعلامته الضمة: يكتبُ، جاء محمدٌ.

٢- النصب، وعلامته الفتحة: لن يكتُبَ، رأيتُ محمدًا .

٣- الجزم، وعلامته السكون: لم يكتبْ.

٤- الجرّ، وعلامته الكَسرة: مَررتُ بِمحمّدٍ.

وللأفعال من ذلك: الرفع والنصب والجزم، ولا جَرَّ فيها .

وللأسماء: الرفع والنصب والجر، ولا جزم فيها .

- **العلامات الفرعية :**

١- الرفع، وله العلامات الآتية :

أ- الألف في المثنى وما ألحق به: يُكرَمُ الفَائزانِ . - الفائزان : نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

ب- الواو في جمع المذكر السالم وما ألحق به : أفلحَ المؤمنون. المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو .

والأسماء الستة : جاء ذو تقى. ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو .

ج- ثبوت النون في الأفعال الخمسة: يؤمنون بالله ورسوله.

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون.

٢ - النصب، وله العلامات الآتية :

أ - الألف: في الأسماء الستة : رأيتُ ذا عِلمٍ.

ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

ب - الياء: في المثنى: أَكرَمْنا النّاجِحينَ.

الناجحين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء .

وفي جمع المذكر السالم وما ألحق به: جزى الله المتقين خيرا .

المتقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

ج - حذف النون من الأفعال الخمسة : {لَنْ تنالوا البِرَّ حَتى تُنفِقوا ممّا تُحِبّونَ}

تنالوا، تنفقوا: فعلان منصوبان ، وعلامة نصبهما حذف النون .

د - الكسرة: في جمع المؤنث السالم وما ألحق به : {إنّ الحَسناتِ يُذهِبنَ السيئاتِ}

اسمان منصوبان، الأول: اسم إنّ، والثاني مفعول به، وعلامة نصبهما الكسرة عوضًا عن الفتحة .

٣ - الجرّ: وله العلامتان الآتيتان:

أ - الياء: في الأسماء الستة: مررت بذي علم .

ذي اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

وفي المثنى وما ألحق به : احتُفِيَ بالعالِمَينِ .

العالمين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

وفي جمع المذكر السالم وما ألحق به : مررت بالمجاهدينَ يقاتلون قتالَ الأبطالِ.

المجاهدين : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

ب - الفتحة: وهي علامة الجر في الاسم الممنوع من الصرف: مررتُ بإبراهيمَ

إبراهيم : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة عوضا عن الكسرة.

٤ - الجزم: وله العلامتان الآتيتان :

أ - حذف النون في الأفعال الخمسة : لم يذهبا، لم يذهبوا، لم تذهبي

ب - حذف حرف العلة من آخر الأفعال المعتلة : لم يخشَ ، لم يرْمِ ، لم يدْعُ .

أبيات الألفية:

وَالرّفعَ والنّصبَ اجْعَلَنْ إعرابا ... لِاسمٍ وفِعلٍ، نَحو: لَن أهابا

والاسمُ قد خُصِّصَ بالجَرِّ كما ... قد خُصِّصَ الفِعلُ بأنْ يَنجَزِما

فَارفَعْ بِضَمٍّ، وانصِبَنْ فَتحًا ، وجُرْ ... كَسرًا، كَ(ذِكرُ اللهِ عَبدَه يَسُرْ)

واجزِمْ بِتَسكينٍ ، . . . .

* * *

المبحث الثالث

الإعراب الفرعي في الأسماء

تمهيد:

بيّنّا فيما سبقَ حركاتِ الإعرابِ الأصليّة، وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

ونسوق هنا بيانَ الحالاتِ التي يكونُ فيها الإعرابُ بعلاماتٍ فرعيّةٍ نائبةٍ عن تلك العلامات الأصليّة، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال. وهي:

الأسماء الستة، والمُثنّى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، وفيما يأتي تفصيل وبيان:

المطلب الأول: الأسماء الستة:

وهي: (أبٌ، أخٌ، حمٌ[1]، فُو، ذُو، هَنٌ[2]).

وتُعربُ هذه الأسماء (إذا أُضيفَت) بالحروف النائبة عن الحركات

- ففي حالة الرفع: تكون العلامة الواو، نائبة عن الضمّة: جاء أخوك وذهب أبوك

وفي حالة النصب: تكون العلامة الألف نائبةً عن الفتحة: رأيتُ اباك ، وأكرمتُ أخاك

وفي حالة الجر: تكون العلامة الياء نائبة عن الكسرة: مررتُ بِذي مالٍ ، وأحسنتُ إلى حَميكَ، وفتحَ الصغيرُ فاهُ.

ومن اجتماع العلامات الثلاث قولُه تعالى: ﴿**إذْ قالُوا لَيُوسُفُ وأخُوهُ أحَبُّ إلى أبِينا مِنّا ونَحْنُ عُصْبَةٌ إنَّ أبانا لَفي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾.

١- شروط الإعراب:

ذكر النّحويون شروطًا لإعراب هذه الأسماء بالحروف، ومنها:

أ- أن تكونَ مُضافَة، فإن لم تُضَف تُعرَبُ بالحركات الأصلية (إلا ذو لأنها ملازمة للإضافة) ، نقول مثلا: هذا أبٌ لعشرة أبناء، ورأيتُ أخًا لي، ومررتُ بِحَمٍ لمحمد. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**قالُوا إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أخٌ لَهُ مِن قَبْلُ**﴾ .

---

(١) الحَمُ: القريبُ من جهةِ الزوج.

(٢) هي كلمةٌ يُكنّى بها عن الشيءِ مُطلَقًا، ثم استُعمِلَت كنايةً عن العورة.

ب- أن تكونَ مُفردةً، فإذا ثُنّيَتْ أو جُمِعَت خَرَجَت من هذا الباب، وكان لها حكم المثنى والجمع في الإعراب، قال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِآبائِنا إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.

آباء: جمع تكسير، وعلامة جره الكسرة، كالأسماء المفردة، والمثنّى كقوله: ﴿وأمّا الغُلامُ فَكانَ أبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما طُغْيانًا وكُفْرًا﴾

أبواه: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الألف لأنه مثنى، وسيأتي تفصيله في بابِه.

ج - أن تُحذَفَ الميمُ من فَمٍ عند الإضافة فيصبح «فو»، تقول: هذا فوهُ ، ورأيتُ فاهُ، ونظرتُ إلى فيهِ، ولو ثبتَت الميم لكان إعرابه بالحركات الأصلية، ولخرج من باب الأسماء الستة. وأجاز ابنُ مالِك وغيرُه أن تبقى الميم مع الإضافة، واستدلوا بقول الشاعر:

كالحوت لا يُرْويهِ شَيءٌ يَلهَمُهْ ... يُصْبِحُ ظَمْآنٌ وَفِي الْبَحْر فَمُهْ

وفي الحديث: «لَخُلوفُ فمِ الصّائمِ أطيَبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المِسْكِ».

د- أن تكون (ذو) بمعني صاحب، وأن تكون مضافة إلى اسم ظاهر. تقول: أكرمت ذا علم، أي : صاحب علم.

واحترزوا بمعنى المصاحبة عن (ذو) الموصولة (ذو الطائيّة) فتلك تُعرَبُ بالحركات المقدرة على الواو، تقول: جاء ذو قامَ، ورأيتُ ذو قامَ ، ومررتُ بذو قامَ. ومنه قولُ الشاعِر:

فإمّا كِرامٌ مُوسِرونَ لقِيتُهُم .. فَحسبيَ مِن ذو عندَهُم ما كفانيا

ملحوظة: إذا أضيفَت هذه الأسماء إلى ياء النفس(المتكلم) تُعربُ بالحركاتِ المُقدّرة على ما قبل الياء، فلا تعرب بالحروف ولا بالحركات الظاهرة؛ لأنّ ياءَ النفس لا يكون ما قبلها إلا مكسورًا، ومثال ذلك: جاء أخي.

أخي: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء، ننع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة.

وياء النفس: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

- **فَصل: الخلافُ في «هَنُ»:** يأتي هذا الاسم تامًا، تقول: هذا هَنوه، أي: شَيئُه. ويأتي ناقصَ الآخِر فلا حرفَ علةٍ فيه، فتقول: هذا هَنُ زيدٍ، أي: شيءُ زيدٍ. وذهبوا إلى أنّ الفصيحَ حذفُ الواو من آخره، وإعرابه بالحركات الظاهرة- وإن كان الإتمامُ جائزًا [1].

(١) وبِنَقصِه يَخرج من الأسماء الستة المعربة بالأحرف نيابةً عن الحركات، ومن هنا جاءت تسميةُ الأسماء الخمسة عند بعض الدارسين، وهو مذهب الفراء.

- **النَّقص:** مرّ بنا إعرابُ الأسماءِ الستّةِ بالأحرفِ نيابةً عن الحركاتِ، وهو الإعرابُ المشهورُ. وقد جاء في الأسماء الثلاثة : (أبٌ، أخٌ، حمٌ) لغةٌ أخرى، هي النقص، ويكون بحذفِ الواو والياء والألف، ثم إعرابِها بحركاتٍ أصليةٍ ظاهرة، نحو: هذا أَبُه.. ورأيتُ أبَهُ، ومررت بأبِهِ، ومنه قول رُؤْبَة :

بأبِه اقتَدَى عَديٌّ في الكَرَمْ ... ومَن يُشابِه أَبَهُ فما ظَلَمْ

وذكر المتقدمون أنّ لغةَ النقصِ في هذه الأسماءِ الثلاثةِ نادرةٌ.

- **-القَصر:** وهناك لغة ثالثة في أب، وأخ، وحم وهي أنها تلزم الألف رفعا ونصبا وجرا، تقول:

هذا أباه، ورأيت أباه، ومررت بأباه.

ويكونُ الإعرابُ في مثلِ هذه الحالةِ بحركاتٍ مقدّرةٍ على الألف، كحالِ إعراب الاسمِ المَقصور، وهذه اللغةُ أشهرُ من لغة النقص المتقدمة . ومن ذلك قول الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها .. قد بَلغا في المَجدِ غايتاها

فقد جاء أباها مضافًا إليه، والألف ثابتة، فعلامة الإعراب كسرة مقدرة على الألف للتعذر.

ومن ذلك روايةُ المَثَل: **((مُكرَهٌ أخاك لا بطلٌ))**.

أبيات الألفية:

وارفعْ بواوٍ وانصبنَّ بالألفْ ... واجرُرْ بياءٍ ما من الأسما أصِفْ

مِنْ ذَاكَ (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا ... وَ(الْفَمُ) حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

(أَبٌ)، (أَخٌ)، (حَمٌ) كَذَاكَ وَ(هَنُ) ... والنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي (أَبٍ) وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

* * *

المطلب الثاني: المُثَنّى وما أُلحِقَ به:

أولًا: تعريفُه :

النوعُ الثاني من الأسماء التي تُعرَبُ بعلاماتٍ فرعيّة هو المثنّى. والمثنى اسم يدلُّ على اثنين. وتنشأُ هذه الدلالةُ بزيادةٍ في آخرِ الاسمِ المُفرَد، فنقول: نجحَ طالبان، ففي هذه الكلمة استُفيدَتْ الدلالةُ على المُثنّى بزيادةِ الألفِ والنون، فإذا جَرّدتَها من الزيادةِ عادَت دلالةُ الكلمةِ على الإفرادِ، ويجوزُ أن يُعبَّر عن التثنية بالعطف، فنقول: نجحَ طالبٌ وطالبٌ، غيرَ أنّ صيغةَ التثنيةِ تَختَصِرُ العطفَ بهذه الزيادة، وعلى ذلك **فتعريف المثنى اصطلاحًا: هو ما دلَّ على اثنين بزيادة في آخِرِه صالح للتجريد منها، والعطف عليه.**

ثانيًا: إعرابه:

الزيادةُ التي تَلحَق بالاسم المفرد لتُشكّل صيغةَ المثنّى تَشتمِلُ على العلامةِ الإعرابية الفرعية:

فالمُثنّى يُعرَبُ بالألفِ رفعًا نحو: صَدقَ الرّجلانِ. الرجلان: فاعل مرفوع بالألف.

وبالياء نصبا، نحو: عرفتُ المسألتَينِ. المسألتَين: مفعول به منصوب بالياء.

وبالياء جرًّا، نحو: مررت بالطالِبَينِ. الطالبَين: اسم مجرور بالياء.

أمّا النونُ في هذه الزيادةِ فهي عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرد؛ ولذلك تُحذفُ عند الإضافة كما يُحذَفُ التنوين فنقول: جاء طالبُ عِلم، وجاء طالبا عِلم. ويُلاحظ أنّه في حالتَي النصبِ والجَرِّ يكونُ ما قبل يائه مفتوحا، كقوله تعالى: ﴿**رَبَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ**﴾ ؛ لِيُفَرّقَ بينهُ وبينَ صورةِ الجَمع كقوله تعالى: ﴿**وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأنا أوَّلُ المُسْلِمِينَ**﴾ .

ثالثًا: شروط التثنية:

١- أن يكونَ الاسمُ مفردًا، فلا يُثَنّى المثنّى ولا الجمعُ بنوعَيهِ: السالم والمُكَسّر (وأجاز ابنُ مالك تثنية اسم الجمع، وجعل منه قولَه تعالى: ﴿**يَوْمَ الْتَقى الجَمْعانِ**﴾.

٢ - أن يكون الاسمُ مُعربًا، فلا يُثَنّى الاسمُ المبنيّ، ولا يُجمَعُ، ومن ذلك أسماء الشرط، والاستفهام، وأسماء الأفعال. وأمّا: (ذانِ) و(تانِ)، من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة، ففيها خلاف، والراجح أنها ليست من باب التثنية حقيقة.

٣ - أن يكونَ الاسمُ غيرَ مركّب تركيبَ مزجٍ أو تركيبَ إسناد، أمّا المزجُ فنحو: (بَعلَبَك)، و(سيبويهِ)، و(نَفطويه)، فالأكثرُ على منعِ تثنيتِه لعدمِ سماعِ ذلك عن العرب.

وأمّا المُركّب الإسنادي في نحو: (تأبَّطَ شرًّا)، و(شابَ قرناها)، و(جادَ الحقُّ)، فقد أجمع النحاةُ على مَنعِ تَثنيَتِه بزيادةٍ في آخِره. فإذا أردنا تثنِيَتَه فلا يجوز إلا استعمال (ذَوا وذوَي) للمذكر، و(ذواتا وذواتَي) للمؤنث فنقول: جاء ذَوا جادَ الحقُّ، ورأيتُ ذَوَي تأبّطَ شرًّا، ومررتُ بذواتَي شابَ قرناها.

وأمّا الأعلامُ المضافَةُ: عبدُ الله، وأبو بكر، فيُثنّى صدرُ الاسم. فيقال: جاء عبدا اللهِ، وأبوَا بَكرٍ[1].

٤ - التنكير: فلا يُثَنّى العَلَمُ وهو باقٍ على عَلَمِيَّتِه، فإذا أُريدَ تثنيتُه قُدِّرَ تنكيرُه. والأحسنُ إذا ثُنّيَ العَلَمُ أن يتحلّى بالألفِ واللام عِوَضًا عمّا سُلِب من العلَمية. ومثال ذلك: محمدٌ، عند تثنيته قُدّرَ أنّه لا يدلُّ على رجلٍ مُتَعيّن معروفٍ بهذا الاسم ثم ثُنّيَ فقيل: مُحمّدان. وهذا المُثنّى يدلُّ على رجُلَينِ، اسمُ كلٍّ منهما: محمد، ومن ثَمّ حَسُنَ إدخال الألف واللام على صيغة المُثنّى لقصد التعريف، فيقال: المُحمدان، فتكون الألف واللام عِوَضًا عما سُلِب منه من العَلَميّة.

٥ - أن يتفقَ الاسمانِ في اللفظ والوزن والمعنى : مثل: زيدٌ وزيد، فنقول: زيدان.

٦- أن يكونَ الاسمُ الذي يُرادُ تثنيتُه له مثيل، فلا يُثَنّى ما لا مثيلَ له، كلفظ الجلالة: اللهُ، ولكن يُثنّى لفظ «إله» فيقال : إلٰهان؛ لأنّه يُطلَقُ على المَعبودِ بحقٍّ أو بباطل. وأمّا ما جاء من تثنية الشمس والقمر والثريا إنما هو من باب التغليب، أو المجاز.

٧- ألّا يُستَغنى عن تثنيتِه بتثنيةِ غيرِه، فلا يُثنّى (بَعض) استغناءً عنه بتثنيةِ (جُزء)، ولا (سواءٌ) استغناءً عنه بـ(سِيّان) تثنية «سِيَّ».

٨- أن يكونَ في التثنية فائدةٌ، فلا يُثَنّى «كُلّ»، ولا يُجمَع ؛ لعدم الفائدة من ذلك، وكذلك: أَحَدٌ؛ لإفادته العموم، فهو مختص بالنفي.

رابعًا: لُزومُ المُثنّى الألِفَ:

ما سَبق بيانُه هو الأصل، والشائع، غيرَ أنّه قد وَردَ عن بعضِ العربِ لزومُ المُثنّى الألفَ في الرفع والنصب والجرّ[2]، فنقول على هذه اللغة: أتاني الزيدانِ، ورأيت الزيدان، وَمررت بالزيدانِ، ومن شواهدها قول المتلمّس:

فأَطْرَق إطْراقَ الشُّجاعِ ولو يَرى ... مَسَاغاً لِناباهُ الشُّجاعُ لصَمَّما

وقول الشاعر:

تَزوَّدَ منَّا بَيْنَ أُذناهُ ضَربةً ... دَعَتْهُ إلى هَابِي التُّرابِ عَقيمُ

---

(١) وأجاز الكوفيّونَ تثنية الجُزأين، فنقول مثلا: (جاء أبوا البَكرَين).

(٢) (وهي لغة معروفة لكنانة وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهجيم وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وخعم، وهمدان، وفزارة، وعذرة).

وجعلوا من هذه اللغةِ قوله تعالى: ﴿**قالُوا إنَّ هَذانِ لَساحِرانِ**﴾، في مَن قرأ بتشديد (إنّ)، وقولُهﷺ: «**لا وِترانِ في ليلةٍ**»، والأصلُ أن يكون: لا وِترَين، لوقوعه بعد لا النافية للجنس. وتقدم في مبحث الأسماء الستة قول الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها ... قد بَلَغَا في المَجدِ غايتاها

ويكون الإعراب في مثل هذه الحالة بتقدير الحركات على الألف كالمقصور، أو بالأحرف، وتكون الألف نائبة عن الياء في حالتي النصب والجر، والإعراب الأول أولى وأثبت.

- **فائدتان:**

١- قد يُثَنّى الجمعُ على تأويلِ الجَماعَتَين أو الفِرقَتَينِ أو النّوعَين، نحو: إبِلان، جِمالان، غَنَمان، رِماحان، بِلادان، ومن ذلك قوله ﷺ: «**مَثَلُ المنافقِ كمثلِ الشاةِ العائرةِ بينَ الغنَمَينِ**»

٢ - قد يَقعُ الجَمعُ مكانَ المثنّى إذا كان الشيئان كلُّ واحدٍ مِنهُما مُتَّصِلٌ بصاحِبِه مثل: ما أحسنَ رُؤوسَهما، ومنه قوله تعالى: ﴿**والسّارِقُ والسّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما**﴾ ، وقولُه: ﴿**إنْ تَتُوبا إلى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما**﴾.

خامسًا: المُلحَق بالمُثَنّى:

هي أسماءٌ جاءَت على صورة المُثنّى، وأُعرِبَت كإعرابه، مع أنّ بعضَ الشروطِ السابقةِ التي عرضناها غيرُ متحقّقة فيها. ونتناول في الملحق ما يأتي:

١ - **كِلا وكِلتا:** بشرطِ إضافتِهما إلى ضمير، فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أُعرِبا إعرابَ الاسم المقصور، نقول: جاء كِلا الطالبَينِ، وكِلتا الطالِبَتَينِ، و: تعلمتُ المسألَتَين كِلتَيهما: في حال النصب، وفزتُ بالجائزتَين كلتيهما: في حال الجر. ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى: ﴿**إمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أوْ كِلاهُما**﴾، فكلاهما معطوف على (أحدُهما) مرفوع مثله وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مُلحَق بالمثنى، والضميرُ في محلّ جرٍّ بالإضافة، وقوله: ﴿**كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظْلِمْ مِنهُ شَيْئًا**﴾، فـ(كِلتا) مضاف والجنتَينِ مضاف إليه. وعِلَّةُ إلحاقِ هذَين الاسمين بالمُثنّى أنّ معناهما معنى المُثنى، ولكن لفظهما كلفظ المفرد، فليس فيهما أثرٌ للتثنية، وأمّا الألف التي في آخرِهما فهي من أصل الكلمة.

٢ - **اثنانِ، اثنَتانِ، ثِنتانِ**[1]: وعلة الإلحاق في هذه الأسماء أنّها لا مفردَ لها من لفظِها، فلا يقال: (إثنٌ)، ولا: (ثِنْتٌ)، قال تعالى: ﴿**وقالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إنَّما هو إلَهٌ واحِدٌ فَإيّايَ فارْهَبُونِ**﴾، وقال عنترة:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلوبَةً ... سُودًا كخافيةِ الغُرابِ الأَسحَمِ

---

(١) وهي لغة تميم.

٣ - التغليب:

تأتي بعضُ الأسماءِ سماعًا عند العربِ على صورةِ المُثَنّى، على الرغم من أنّها تدُلُّ على اثنين مختلِفَينِ اسمًا ودلالةً، واختلالُ شرطِ الاتفاق هو علة الإلحاق، فتُعرب إعراب المثنى، ومن ذلك :

- الأبَوان : والمراد: الأب والأم، غُلِّبَ الأب على الأم.

- والقمران: غُلِّبَ القمر على الشمس، العُمَران: غُلِّبَ عُمر على أبي بكر .

ومن ذلك الوالدان، والبصرتان للبصرة والكوفة، والمروتان للصفا والمروة، ومنه أيضا الأبيضان للّبن والماء، والأسودان للتمر والماء.

سادسًا: نون المُثَنّى:

تكونُ نون المثنى وما ألحق به مكسورة، وذلك للفرق بين نونه ونون جمع المذكر السالم، وقد ورد في بعض لغات العرب فتح هذه النون، قال حميد بن ثور:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ[١] اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيْبُ

ويكون الفتح مع الياء كالذي تقدم، ومع الألف أيضا كقول الشاعر:

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا ... وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ضَبيانا[٢]

أبيات الألفية:

بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى، وَكِلَا ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا

كِلتا كذاك، اثنانِ واثنتانِ ... كـ(ابنَينِ وابنَتَينِ يَجريانِ)

وتَخلفُ اليا في جميعِها الألِف ... جرّا ونصباً بعد فَتحٍ قد أُلِفْ

* * *

(١) الأحوذيين: مثنى أحوَذيّ، وهو الخفيف السريع، وأراد به جناح القَطاة، واستقلت: ارتفعت وطارت في الهواء.

(٢) جاء المثنى هنا على لغة من يلزمه الألف في جميع حالاته، ثم فتح النون، وأشبع الفتحة فصارت ألفا ، وظبيان: اسم مفرد وليس مثنى: اسمُ رجل.

المطلب الثالث: جمع المذكر السالم والملحق به:

أولاً: جمع المذكر السالم: النوع الثالث من الأسماء التي تُعرب بعلامات فرعية، هو جمع المذكر السالم .

١- **تعريفه :** جمع المذكر السالم اسم يَدلُّ على جمع الذكور، وتنشأ هذه الدلالة بزيادةٍ في آخِر الاسم المفرد فنقول: صام المسلمون.

ففي هذه الكلمة استفيدت الدلالة على الجمع بزيادة واو ونون، فإذا جرّدتها من الزيادة عادت دلالة الكلمة على الإفراد .

ويجوز أن يُعَبَّر عن الجمع بالعطف فنقول: صام المسلمُ والمسلمُ والمسلم .. إلى آخره، غير أنّ صيغةَ الجمع تختصر العطف بهذه الزيادة .

وعلى ذلك فتعريف جمع المذكر السالم اصطلاحا هو : **كُلُّ جَمعٍ انتهى بزائدٍ في آخره: واوٌ ونونٌ، أو ياءٌ ونونٌ.** وسُمّي سالمًا؛ لأنّ بناءَ المفرد سَلِم فيه من التغيير.

٢ - إعرابه:

أ- في حالة الرفع: تكون العلامة الواو :

- ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾: (فاعل مرفوع).

ب- في حالتي النصب والجر: تكون العلامة الياء: ﴿**لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ**﴾ (مفعول به منصوب).

﴿**واللَّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ**﴾ (اسم مجرور بالباء). وقد جُمعَت الحالاتُ الثلاثُ في قوله تعالى: ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾. والنون في آخِر هذا الجمع عِوضٌ عن التنوين في الاسم المُفرد، فهو حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب؛ ولذلك تُحذَف هذه النون عند الإضافة ، كحذف التنوين من المُفرد عند إضافته. فيقال: أفلحَ فاعِلو الخير. ومن هذا قوله تعالى: ﴿**واللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكم عَلى بَعْضٍ في الرِّزْقِ فَما الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرادِّي رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أيْمانُهم**﴾، وقوله: ﴿**وإنّا لَمُوَفُّوهم نَصِيبَهم غَيْرَ مَنقُوصٍ**﴾.

٣ - شروط الجمع : هناك نوعان من الأسماء يُجمعان بهذه الطريقة هما: العَلَم، والصِّفة :

- **شروط العَلَم هي:**

أ- أن يكون علمًا لِمُذكَّر، عاقل، خاليًا من تاء التأنيث، ومن التركيب المزجي أو الإسنادي، مثل : محمد: محمدون.، فلا يُقال في الرجل : رَجُلون؛ لأنّه نكرة وليس علمًا. ويجوز ذلك إذا صُغِّرَ، فقيل: رُجَيل؛ فإنّه يُجمع هذا الجمع ويقال: رُجَيلون؛ وذلك لأنّ التصغير وصف.

ب-وإن كان علمًا لغير مذكر فإنّه لا يُجمع هذا الجمع، فلا يقال في (زينب): زينبون.

ت-وإن كان علما لمذكر، ولكنّه غير عاقل فلا يجمع هذا الجمع، فلا يقال في (لاحِق) (اسم الفرس): لاحقون، ولا (واشِق) (علم لكلب): واشِقون .. .

ث-وإذا كان فيه تاء تأنيث فلا يجمع هذا الجمع، وذلك مثل : طلحة وحمزة، (وأجازه الكوفيون).

ج-وإذا كان العلم مُرَكَّبا تركيبًا مزجيًا مثل: سيبويه ونفطويه ، أو تركيبًا إسناديًا مثل: تأبَّط شرًّا، وجادَ الحقُّ، فإنّه لا يُجمع هذا الجمع. وأجازه بعضُهم في المَزجيّ. فإذا كان مركبا إضافيًّا فيجوز جمع صَدرِه كما في المثنى؛ فيقال في (عبد الله): فيقال: عابدو الله (ولا يشترط جمعه جمعًا سالمًا، فيجوز قولنا: عِباد الله ، وعبيد الله).

- **شروط الصفة:** يُشترَط في الصفة أن تكونَ لمذكر، عاقل، خاليًا من تاء التأنيث، ليست من باب: أفْعَل فَعلاء، ولا من باب: (فَعلان فَعلى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. وفيما يأتي بسط القول في هذه الشروط:

أ - صفة المذكر، نحو: صادق: صادقون. فإذا كان صفةً لمؤنث فإنّه لا يجوز فيها هذا الجمع نحو: حائض (وصفًا) للمرأة، ومثل ذلك: مُرضِع.

ب- وشرط الوصف أن يكون لعاقل، فلا يُجمَع هذا الجمع مثل (سابق) وهو وصف لفرس، فلا يقال : سابِقون.

ت- ويُشترَط في الصفة خلوُّها من التاء مثل : ساجد: ساجدون، وإذا كانت صفة لمذكر عاقل وفيها تاء: مثل: عَلّامة، فهّامة. نسّابة، فإنّها لا تجمع هذا الجمع فلا يقال: علّامَتونَ.

ث- ألا يكون على وزن: (أفعَل فَعلاء) مما لا يقبل التاء : مثل :أحمر، فإنّ مؤنّثَه حمراء ، فلا يُقال فيه: أحمرون. وأجازه الكوفيون. وهو عند البصريين من النادر الذي لا يقاس عليه .

ج- ألا يكون على وزن (فَعْلان فَعْلى) مما لا يقبل مؤنثه التاء مثل : عطشان، فإنّ مؤنّثَه: عَطشى؛ ولذلك لا يُقال: عطشانون، بل يُجمع جمع تكسير مثل: عُطاشى.

ح- ألا يكون من الصفات التي تصلح للمذكر والمؤنث بصيغة واحدة، مثل: غيور، وصبور، وعجوز، وجريح، وقتيل، فإنه يقال: رجل غيور وامرأة غيور، ورجل جريح وامرأة جريح. وعلى ذلك فلا يقال: غيورون، ولا جريحون ولا صبورون...، وإنما تجمع هذه الصفات جمع تكسير مثل: غُيُر، وصُبُر، وعُجُز، وعجائز، وجرحى، وقتلى.

ثانيًا: الملحق بجمع المذكر: هو اسمٌ جاءَ على صورَةِ الجَمعِ السّالِم، ويُعرَبُ كإعرابِه - وإن لم يَستَوفِ الشروطَ السابقَ ذكرُها. وجاء هذا في ألفاظٍ سُمعَت عن العَرَب، فاقتُصِرَ فيها على مَورِدِ السَّماع، وهذه الأسماء هي:

١- عِشرُون، وبابُه : وهي ألفاظُ العُقودِ: عِشرون، ثَلاثون، أربعون... إلى: تسعون.

وعِلّةُ إلحاقِها أنّها لا مُفردَ لها من لفظِها، فلا يُقال: مفرد عِشرون: عِشر، وكذا البواقي، فهي في الأصل أسماءٌ مفردة، وليست جمعًا وإن جاءت على صورته .

٢- أَهْلُوْنَ: ومفردُه: أهْل، وهو اسم جنسٍ جامد، مثل: رجل، فلم تتوافر فيه الشروط السابقة، فلا هو عَلَم، ولا هو صفة، وشاهده قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأعْرابِ شَغَلَتْنا أمْوالُنا وأهْلُونا﴾ ، وقوله: ﴿مِن أوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أهْلِيكم﴾. ومنه قول الهُذَليّ:

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعٌ .. ولا بُدّ يومًا أن تُرَدَّ الودائعُ

٣- أَرَضُون : جمع أرض، فلم تتوافر فيه أربعة شروط وهي :

- هو اسم جامد، وليس علما ولا صفة . - وهو اسم لمؤنث . - وهو اسم لغير العاقل.

- تغيرت صورة المفرد فيه، فالراء كانت ساكنة، وتركت في الجمع، ومنه قول النبي: «**اللَّهُمَّ ربَّ السمَواتِ السبْعِ وما أظْلَلْنَ، ورَبَّ الأرَضينَ السبْعِ وما أقْلَلْنَ**». وقد تُسَكّنُ راءُ الجمعِ للضرورة كما في قول الشاعر:

لقد ضَجَّتْ الأرْضونَ إذ قام من بَني .. هدادِ خطيبٌ فوقَ أعوادِ مِنبَرِ

٤- سِنون: ومفردُه سَنة، والسَّنة: اسمُ جنس مؤنث، واختلفَت حركةُ السين فيه بين المفرد والجمع .

وكذا باب (سنين)، والمراد ببابه كلُّ كلمة ثلاثية حُذفت لامها، وعُوِّض عنها هاء التأنيث، ولم تُجمع جمع تكسير، فقد اطّرد في هذا الباب الجمع بالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبا وجرًا، مثل: عِضَة: عِضين، عِزَة: عِزين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ في السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، وقوله: ﴿عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ﴾، وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾.

وإعراب هذا النوع إعرابَ جمع المذكر السالم هو لغةُ الحجاز وعُليا قيس، وعلى هذه اللغة جاء في الحديث: «**قَبلَ السّاعةِ سِنونَ خَدّاعةٌ، يُكذَّبُ فيها الصّادِقُ، ويصدَّقُ فيها الكاذِبُ..** ». وأمّا بعضُ بني تَميمٍ وعَامِر فيُلزمونه الياء، ويجعلون الإعرابَ على النون بالحركات بالتنوينِ أو بغير تنوين؛ فيقال : **هذه سِنينُ فيها الخيرُ، وعشنا سنينَ فيها الخيرُ، وأهلا بسِنينِ فيها الخير** . كما يجوز تنوينها في الأمثلة الثلاثة مثلَ كلمة «حِين»، وجاء في الحديث: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ**»، على إجرائه مجرى جمع المذكّر، وهذه الرّواية المشهورة. ويُروَى: «**سِنِينًا كَسِنِينَ يُوسُفَ**» بعدم حَذْف "النون"، وتنوين "سنينًا".

٥ - عالَمُون: جمعُ عالَم، فهو اسم جنسٍ جامِد مثل : رجل، فلم تتوافر فيه كل شروط الجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿**الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ**﴾.

٦ - عِلِّيُّونَ: وهو اسمٌ لأعلى موضع في الجنة، وليس فيه الشروط التي تقدمت، فهو لِما لا يَعقل، ومنه قوله تعالى: ﴿**إنَّ كِتابَ الأبْرارِ لَفي عِلِّيِّينَ وما أدْراكَ ما عِلِّيُّونَ**﴾.

٧ - أُولو: ملحق لأنّه وصفٌ لا واحدَ له من لفظه، قال تعالى: ﴿**ولا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنكم والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبى والمَساكِينَ والمُهاجِرِينَ في سَبِيلِ اللَّهِ**﴾. ويكون مفردُه من غير لفظه، وهو: ذو، بمعنى: صاحب، وقد تقدم القول في إعرابها في مبحث (الأسماء الستة).

٨ - ومن ذلك (ابن)، فهو يُجمَع على «بَنون»، حُذِفَت فيه الهمزةُ عند ردّ الحرف الأصلي في آخِره؛ إذ أصلُه: بَنَوٌ أو بَنَيٌ، ومن هذا قوله تعالى: ﴿**المالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدُّنْيا**﴾، وقوله: ﴿**وجَعَلَ لَكم مِن أزْواجِكم بَنِينَ وحَفَدَةً**﴾. ومثله : (أَبُون)، و(أَخُون)، و(ذَوُو)[1]، ووجه الشذوذ أنها ليست بأعلام ولا مشتقات .

٩ - ومن ذلك ما جاء صفةً للباري سُبحانَه على صورة الجمع، كقوله تعالى: ﴿**ونَحْنُ الوارِثُونَ**﴾، وقوله: ﴿**فَقَدَرْنا فَنِعْمَ القادِرُونَ**﴾. وجعلُه ملحقًا بالجمعِ أولى من الجمعِ؛ تنزيهًا للهِ من التكثير.

١٠ - ما جاء على صورة جمع المذكر السالم، وهو اسمُ عَلَم، مثل: زَيدون، عابدون، عابدين.

وعِلّةُ الإلحاقِ فيه أنّه جاء على صورة الجمع، ولكنه مع ذلك دال على مفرد، ومعلومٌ أنّ شرطَ الجمعِ أن يَدُلَّ على أكثرَ مِن اثنين.

والراجح إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول: جاء زيدونُ، ورأيتُ زيدونَ، ومررتُ بزيدونِ.

ثالثًا: حركةُ نون جمع المذكر السالم وما ألحق به:

تكون نون الجمع وما ألحق به مفتوحة؛ تفريقًا بينها وبين نون المُثنّى المكسورة، وقد تُكسر نون جمع المذكر شُذوذًا، وقيل هي لغة، ومن ذلك قول جرير :

عرَفنا جعفرًا وبني أبيهِ... وأنكَرْنا زعانِفَ آخرينِ

وقولُ سُحَيم:

وماذا يَبتغي الشُّعراءُ مِنّي ... وقَد جاوَزتُ حَدَّ الأربَعينِ

أبيات الألفية:

وارفعْ بـ(واوٍ) وبـ(يا) اجرُرْ وانصِبِ ... سَالِمَ جَمعِ عَامرٍ ومُذنِبِ

وشِبهِ ذَينِ وبه (عِشرونا) ... وبابُه أُلحِقَ و(الأَهلونا)

(أولو) و(عالَمونَ) (علّيّونا) ... و(أَرَضُونَ) شذّ و(السّنونا)

---

(١) علةُ إلحاق (ذَوُو) تغيّرُ حركة الذال فيها.